سياسيون وبرلمانيون عرب وأجانب: السكوت عن سلوك أردوغان سيقود إلى حرب عالمية والرئيس الأسد هو الممثل الشرعي للدولة السورية

وكالات

تعالت تصريحات سياسيين وبرلمانيين عرب وأجانب حول إسقاط تركيا القاذفة الروسية فوق الأراضي السورية بين من اعتبر أن السكوت الدولي على سلوك الرئيس رجب طيب أردوغان سيقود إلى حرب عالمية، وأنها خطوة مدروسة ومدارة أميركياً، وبين من طالب بالجلوس إلى طاولة المفاوضات وسط التشديد على ضرورة الحفاظ على علمانية الدولة السورية واعتبار الرئيس الأسد» هو الممثل الشرعي للدولة السورية، على حين اعتبر البعض عملية إسقاط القاذفة «إرهاب دولة» وأن الهدف من ذلك جر حلف الناتو وراء تركيا.

ووصف رئيس الحكومة التشيكية الأسبق بيرجي باروبيك في تعليق له نشره أمس في موقع «قضيتكم تسي زد» الإلكتروني عملية إسقاط الطائرة بأنه «إرهاب دولة» يصب لمصلحة تنظيم داعش الإرهابي، مشيراً إلى أن هذه الخطوة أعد وخطط لها مسبقاً ولم تكن عفوية كما تزعم تركيا.

وأكد باروبيك، حسب وكالة «سانا» للأنباء، أن تركيا أقدمت بهذا العمل على مغامرة لجر حلف الناتو وراءها في إطار «حلمها العثماني الجديد»، وأنه يمثل محاولة استفزازية لإحباط التوصل إلى اتفاق بين روسيا والدول الغربية الكبرى بشأن العمل المشترك ضد التنظيم.

واعتبر أن المغامرة التركية من شأنها إطالة عمر هذا التنظيم، موضحاً أن نظام أردوغان يقدم الدعم المباشر وغير المباشر للإرهابيين من خلال تسهيل مرور من يريدون الالتحاق بصفوف داعش عبر الحدود إلى سورية، كما يتم عبر تركيا بيع النفط السوري المسروق من التنظيم وكذلك الآثار المنهوبة التي لا تقدر بثمن.

بدوره دعا وزير الخارجية التشيكي الأسبق تسيريل سفوبودا خلال حديث له لموقع «أوراق برلمانية» الإلكتروني التشيكي، وفقاً لـ«سانا»، المجتمع الدولي إلى دعم سورية وحكومتها الشرعية في مواجهة التنظيمات الإرهابية.

وقال سفوبودا «الاهتمام الرئيسي يجب أن يتركز في الحفاظ على علمانية الدولة السورية ومنع سقوطها بأيدي التنظيمات المتطرفة»، لافتاً إلى أن الرئيس بشار الأسد» هو الممثل الشرعي للدولة السورية.

الطائرة الروسية التي قامت تركيا بإسقاطها شمال سورية (أ ف ب – أرشيف)

وحول إسقاط تركيا الطائرة الحربية الروسية في الأجواء السورية، اعتبر سفوبودا أن «هذا الأمر يخلق وضعاً خطراً ما يستدعي الجلوس إلى طاولة المحادثات والتفاوض كي لا يصبح الخلاف أكثر حدة أو ينشأ خلاف جديد».

إلى ذلك صرح أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين «المرابطون» العميد مصطفى حمدان، أمس، حسب «سانا» أن التنسيق والتعاون بين الجيش العربي السوري والقوات الجوية الروسية سيؤدي إلى تحولات دقيقة وجدية في الخطة الإستراتيجية العامة لمكافحة الإرهاب في سورية والمنطقة عامة.

وأشار حمدان إلى أن عملية إسقاط الطائرة الروسية خطوة مدروسة ومدارة أميركياً ومعد لها في غرفة عمليات حلف «الناتو» وهي نتيجة رعونة الرئيس التركي وجنونه.

في الأثناء حذر برلمانيون عراقيون من السلوك الهمجي لأردوغان وتهديده الأمن والسلام في المنطقة والعالم، مؤكدين أنه حوّل تركيا إلى معسكر للإرهاب والإرهابيين وأن «السكوت الدولي على سلوكه الهمجي سيقود إلى حرب عالمية».

وقالت النائب عن ائتلاف دولة القانون عالية نصيف حسب «سانا»، «إن أردوغان بكل وقاحة يتفاخر بقيام قواته بإسقاط طائرة روسية بحجة أنها خرقت الأجواء التركية وهو والعالم كله يعلمون بأن هذه الطائرات جاءت لقصف الإرهابيين في سورية ولا تنوي استهداف أي مكان آخر.

وأكدت نصيف أن «أردوغان بتصرفه الهمجي جازف بمصير المنطقة والعالم فيما لو اشتعلت حرب عالمية بين الأقطاب الكبرى وحلفائها، ومن هنا فإن هذا الشخص بات يشكل تهديداً حقيقياً للأمن والسلم في العالم».

بدوره أيضاً اعتبر النائب عن التحالف الوطني العراقي محمد سعدون الصيهود، أن اردوغان يهدد الأمن والسلم الدوليين ويضع العالم على شفير حرب عالمية وستكون تركيا أول من يحترق فيها، بينما دعا النائب عن كتلة المواطن صادق اللبان الحكومة العراقية إلى استدعاء السفير التركي وتحميل حكومته مسؤولية ما يحصل من أعمال إرهابية في العراق، لافتاً إلى أن الرد الروسي على تركيا أيا كان نوعه حق شرعي.

روسيا تعلن إجراءات اقتصادية عقابية جديدة بحق تركيا

وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس مرسوماً يتبنى سلسلة إجراءات اقتصادية عقابية رداً على إسقاط الطيران التركي الثلاثاء لمقاتلة روسية قرب الحدود السورية.

ونشر نص المرسوم الكرملين الذي أشار إلى أن هذه الإجراءات التي أعدتها الحكومة الروسية تهدف إلى «ضمان الأمن القومي وأمن المواطنين الروس».

يحظر المرسوم على أرباب العمل توظيف عمال من المواطنين الأتراك اعتباراً من ١ كانون الثاني من عام ٢٠١٦. وكلف بوتين الحكومة بفرض قيود على استيراد بعض السلع التركية.

وأمر بإيقاف العمل بنظام التأشيرات الحرة مع تركيا اعتباراً من أوائل عام ٢٠١٦، وكذلك وقف رحلات الطيران التجاري مع تركيا.

كما أوعز لشركات السياحة الروسية بالامتناع عن تنظيم رحلات للمواطنين الروس إلى تركيا، وتشديد الرقابة على شركات الطيران التركية على الأراضي الروسية لضمان الأمن.

كما قرر بوتين أن يحظر أو يضع قيوداً على أنشطة الشركات التركية الموجودة في روسيا.

وجاءت القرارات الرئاسية كإجراءات على خلفية إسقاط تركيا القاذفة الروسية سو – ٢٤ في سورية الأسبوع الماضي.

سبوتينك

أنباء عن ضغوط أميركية على تركيا لنشر قوات على حدودها مع سورية ولوكسمبورغ تعطي الأولوية لهزيمة داعش

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن واشنطن تضغط على تركيا لنشر آلاف القوات الإضافية على طول حدودها مع سورية بامتداد ١٠٠ كم، لمنع تسلل المتطرفين الأجانب الذين ينضمون لتنظيم داعش الإرهابي، في وقت أكدت لوكسمبورغ ضرورة إعطاء الأولوية في المرحلة الحالية، لهزيمة التنظيم وإعطاء فرصة لإنهاء الأزمة السورية.

وأوضحت الصحيفة، أمس أن الولايات المتحدة لم تطلب رسمياً عدداً محدداً من القوات.

وأشارت إلى أن وجهة نظر واشنطن بهذا الصدد تتلخص في ضرورة «إغلاق شريط حدودي مفتوح بطول زهاء ١٠٠ كم مع سورية يستخدمه تنظيم داعش لحركة عناصره إلى الأراضي السورية ومنها»، ولمغادرتهم عبر هذه الثغرة قاصدين أوروبا.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مطلع في الإدارة الأميركية قوله: «شروط اللعبة قد تغيرت، ولا بد من إغلاق الحدود، حيث بات خطر المسلحين يحمل طابعاً عالمياً بعد نزوحهم عن سورية قاصدين أوروبا عبر الأراضي التركية».

وذكر المصدر أن المسؤولين الأتراك تعهدوا ببذل جهود إضافية لضبط الحدود، في حين شدد الجانب الأميركي على ضرورة نشر أنقرة ما لا يقل عن ١٠ آلاف جندي معززين بالمدفعية والمدرعات لضبط الحدود في المقطع المذكور.

ولفتت الصحيفة نقلاً عن مصدرها إلى أن واشنطن حذرت الجانب التركي من مغبة التعرض لرد أوروبي «قاس» إذا ما تقاعست في ضبط حدودها واستطاع الإرهابيون تنفيذ هجمات جديدة على أوروبا.

ومن غير الواضح حتى الآن رد تركيا على هذه الضغوط، ويقول مسؤولون أتراك إنهم يوافقون على ما يتعلق بضرورة السيطرة على الحدود مع سورية، وأنهم بدؤوا بالفعل تطبيق بعض الإجراءات.

وأشاروا إلى أن تقدير البنتاجون لعدد القوات به تهويل، لكنهم امتنعوا عن تحديد عدد معين.

ويرى المسؤولون الأميركيون أن انتشار قوات أكثر على الحدود التركية مع سورية، بما في ذلك وحدات المدفعية والمشاة، سيكون السبيل الأكثر واقعية لغلق الطرق الرئيسية التي يتسلل منها المتطرفون إلى سورية وكذلك تدفق عناصر داعش إلى أوروبا لشن هجمات.

وفي إطار الغضب التركي إزاء الاتهامات المتكررة لإدارة أردوغان بالتورط بدعم الإرهابيين في سورية، اعتقلت السلطات التركية مؤخراً صحفيا ورئيس تحريره في صحيفة «جمهوريييت» التركية على خلفية نشر مواد تؤكد إرسال ذخائر لمسلحي داعش في سورية تحت ستار المساعدات الإنسانية.

في سياق متصل أكد وزير الخارجية والتعاون الدولي في لوكسمبورغ جون اسلبورن، ضرورة إعطاء الأولوية في المرحلة الحالية، لهزيمة تنظيم داعش الإرهابي، معرباً عن أمله في إنهاء الأزمة السورية، وبدء مرحلة انتقالية.

جاء ذلك في حديث خاص لوكالة «الأناضول»، أدلى به، الوزير اسلبورن الذي يشغل في الوقت ذاته منصب الرئيس الدوري للمجلس الأوروبي، حيث أوضح أيضا، «أهمية إعطاء فرصة إنهاء الأزمة بسورية».

وتابع قائلاً: «لا بد من إنجاح المرحلة الانتقالية في سورية، واعتماد دستور جديد، وبدء البناء الديمقراطي، وإعطاء الحظوظ الكاملة لإنهاء الأزمة التي تشهدها البلاد، فهي المسبب الرئيس في أزمة الهجرة».

وذكر «اسلبورن» أن «إيران بحكم موقعها الجيوسياسي، لا تريد للتوتر في كل من سورية والعراق واليمن وليبيا، أن يتواصل»، مشيراً إلى أن السلطات في طهران تصف التوتر في تلك المناطق بـ«الخطير».

وحول موقف المسؤولين الإيرانيين من الوضع في سورية، أفاد الوزير، أنه استنتج من خلال لقاءاته مع عدد من المسؤولين بطهران عندما زارها الخميس، «أنهم لا يريدون حلا عسكريا للأزمة السورية»، مشيراً إلى أن «ما يمر به العالم اليوم، ليس أزمة حضارات، بل أزمة بين الحضارة وأعداء الحضارة».

من جهة أخرى بحث رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، هاتفياً مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، المحاور التي ستتناولها القمة الأوروبية – التركية المزمع انعقادها، اليوم الأحد، بالعاصمة البلجيكية بروكسل.

وأفاد المكتب الإعلامي في رئاسة الوزراء التركية، في بيان صادر عنه بهذا الشأن، أن الجانبين تبادلا كذلك في الاتصال الهاتفي الذي جرى بينهما، وجهات النظر حول مسألة اللاجئين، وآخر تداعياتها.

وكانت الممثلية التركية في الاتحاد الأوروبي، ذكرت في بيان لها، أن القمة المذكورة ستتناول موضوعات عدة تهم الجانبين التركي والأوروبي مثل «إعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرة الدخول إلى دول الاتحاد، ومشاركة الأوروبيين في تحمل أعباء اللاجئين السوريين في تركيا، والعلاقات الثنائية بين الطرفين».

(روسيا اليوم – اليوم السابع – الأناضول)

السفير الروسي التقى وفدا من الجبهة الشعبية – القيادة العامة

رجا: روسيا تتفهم أن معركة سورية هي معركة فلسطين

الوطن

أكد مسؤول دائرة الإعلام في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة أنور رجا أن روسيا «تتفهم» أن المعركة التي تخوضها سورية ضد الإرهاب هي معركة فلسطين وأن انتصارها يعني انتصار فلسطين وأن ضعفها سيلحق ضرراً بالغا بالقضية الفلسطينية.

والتقى السفير الروسي في دمشق الكسندر كينشاك مع وفد من قيادة الجبهة الخميس الماضي ضم الأمين العام المساعد للجبهة طلال ناجي وأمين المكتب السياسي عمر الشهابي إضافة إلى مسؤول دائرة الإعلام في الجبهة.

وفي تصريح لـ«الوطن» أمس قال رجا «ما سمعناه من السفير ينسجم كليا مع المنطق الذي تحدث به (الرئيس فلاديمير) بوتين ووزير الدفاع الروسي (سيرغي شويغو) ووزير الخارجية (سيرغي) لافروف»، موضحاً أنه بدا أن «الجميع يتحدثون بلغة واحدة تحمل معنى واضحاً تماما حول أن هيبة روسيا ومكانة روسيا ودور روسيا لا يمكن السماح بالمساس بها، وأن روسيا تخوض معركة عادلة وعلى العالم أن يفهم ذلك لأن كل القوانين الدولية تقف إلى جانبها وبنفس الوقت هي تنطلق من حقيقة ثابتة وباتت واضحة تتمثل في أن روسيا وسورية وحلفاء سورية من يقاتلون الإرهاب فقط».

وبعد أن ذكر رجا، أنه لم تتم خلال اللقاء مناقشة المشاركة التي تقوم بها الجبهة إلى جانب الجيش العربي السوري في المعركة ضد الإرهاب، أشار إلى أن الوفد «تحدث عن الجهد الذي نقوم به وعن مشاركتنا العسكرية النابعة أصلاً من قناعتنا بأن المعركة التي تخوضها سورية هي معركة فلسطين وانتصارها يعني انتصار فلسطين، وضعف سورية يعني أنه سيلحق بالقضية الفلسطينية ضرراً بالغاً إلى أمد غير معلوم»، لافتا إلى أن الروس «يتفهمون ذلك».

وأوضح رجا أن المسألة البارزة التي كانت في اللقاء هي، قول السفير الروسي: إن «القيادة الروسية ممثلة بوزارة الخارجية جاهزة لمساعدة الأطراف الفلسطينية على توحيد جهدها وأوضاعها وتوفير كل الإمكانات اللازمة من طرف روسيا وكل ما يمكن أن يطلب منها على المستوى الفلسطيني العام من أجل تعزيز الوضع الفلسطيني وخاصة لجهة توحيد الجهود والقوى في الساحة الفلسطينية».

السفير الروسي في دمشق ألكسندر كينشاك

وان كان الكلام السابق يشمل مخيم اليرموك جنوب دمشق، أي مساعدة روسيا للفصائل الفلسطينية التي تقاتل تنظيمي داعش وجبهة النصرة الإرهابيين المتحصنين في اليرموك، قال رجا «لا.. لم يجر الحديث عن الدور الفلسطيني بهذا الشأن.. «مضيفاً «لكن لم يتم الحديث ببرامج»، موضحاً «نحن وضعناهم بصورة الوضع والواقع في المخيم والوضع الفلسطيني بشكل عام والمخاطر التي يتعرض لها الفلسطينيون عبر دفعهم للهجرة إلى خارج سورية من أجل تشتيت الجهد الفلسطيني والتعتيم على حق العودة وطمس معالم القرار ١٩٤»، مضيفاً «لكن لم يتم الحديث ببرامج».

وإن كان لدى روسيا استعداد لتقديم مساعدة عسكرية للفصائل الفلسطينية التي تقاتل في مخيم اليرموك قال رجا: إن «هذا الأمر لم يتم التطرق له».

وفي بيان لها يوم الخميس الماضي وتلقت «الوطن» نسخة منه أوضحت الجبهة أن وفدها عبر خلال اللقاء عن «تقديره العالي لمواقف روسيا الاتحادية في مواجهة الإرهاب وداعميه».

وثمّن الوفد، بحسب البيان، «مواقف الرئيس بوتن الشجاعة في تصديه لحلف الإرهاب الذي كشف عن وجهه القبيح من خلال ذراعه التركي الأردوغاني الذي أسقط الطائرة الروسية، كما حيا الوفد مواقف روسيا الداعمة لعدالة القضية الفلسطينية».

حسون: المال السعودي والقطري والتوجيه التركي هو الذي دعم الفكر المتطرف

«وفد السلام الدولي» أكد رفضه للإرهاب الذي يتعرض له السوريون

وكالات

أكد مفتي الجمهورية أحمد حسون أن على «العالم الغربي أن يستيقظ من نومه العميق وصمته تجاه ما يحدث في سورية من حرب إرهابية تستهدف شعبها وحضارتها وتاريخها العريق»، في حين أعرب وفد دعاة السلام الدولي برئاسة مايريد ماغواير الحائزة جائزة نوبل للسلام عن رفضه للإرهاب الذي يتعرض له الشعب السوري.

وخلال لقائه أمس الوفد، أشار حسون بحسب وكالة «سانا» للأنباء إلى أن الاعتداءات الإرهابية التي شهدتها باريس يجب أن تكون بمثابة تنبيه للغرب الذي احتضن الإرهاب التكفيري في بلدانه وتحذيره من أنه قد ينقلب على حاضنيه.

وقال: إن «المال السعودي والقطري والتوجيه التركي خلال السنوات الماضية هو الذي دعم الفكر المتطرف ورعاه وهو الذي جند المرتزقة من كل شذاذ الأرض وأرسلهم إلى سورية إرهابا يقتل البشر ويحرق الحجر والشجر وليس ببعيد أن يمتد ليخرب العالم كله حتى بلدان رعاته».

ودعا حسون إلى تضافر جهود «أصحاب النوايا الطيبة في العالم» لوقف ما يحدث في سورية ولدعم الشعب السوري في معركته ضد الإرهاب التي يخوضها نيابة عن العالم.

بدورهم رئيسة وأعضاء وفد دعاة السلام، أكدوا أن زيارتهم تأتي تعبيراً عن رفضهم للإرهاب التكفيري الذي يتعرض له الشعب السوري، مؤكدة ضرورة تسمية الأشياء بمسمياتها والتصدي للإعلام التضليلي المعادي للشعب السوري، لافتين إلى أنهم سيكونون» سفراء لسورية عبر العالم».

ودعت ماغواير إلى تضافر الجهود لصنع السلام في العالم وإلى التحلي بثقافة الانفتاح والتسامح، معربة عن أسفها العميق تجاه ما يتعرض له الشعب السوري على أيدي الإرهابيين من قتل وتدمير وتهجير، مشيرة إلى أن جميع الأديان تدعو إلى تحقيق المحبة والسلام والفضيلة لكل بني البشر.

مفتي الجمهورية أحمد حسون خلال لقائه وفد دعاة السلام العالمي (سانا)

وكانت الزيارة الأولى للناشطة الإيرلندية مايريد ماغواير إلى سورية منذ بداية الأزمة والأولى عام ٢٠١٣ حيث أعلنت بعدها أن سورية تتعرض لحرب واسعة بالوكالة تقودها دول الغرب ضدها وان السلام يعود إليها في حال تم وضع حد للتدخل الخارجي واستجيب لمطلب السوريين بتركهم يحلون مشاكلهم بأنفسهم والاحتفاظ بحق تقرير مصيرهم.

وبدأ «وفد السلام الدولي» الأربعاء زيارة إلى سورية تستمر أربعة أيام بهدف التضامن مع الشعب السوري في مواجهة الإرهاب.

وبحسب بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، فإن الوفد يهدف من زيارته التي تأتي بدعوة من البطريرك غريغوريوس الثالث لحام وتشمل لبنان، إلى «إظهار أهمية المؤسسات الحكومية والروحية والأهلية وسبل دعمها دوليا كالسد المنيع لحماية الشعوب من الإرهاب المصدر من الخارج وأهمية التعددية في المجتمعات المشرقية وسبل دعمها».

كما تهدف الزيارة إلى «الاطلاع على واقع سورية المأساوي نتيجة جرائم الإرهاب وداعميه بغية إيصال صوت الشاهد عن هذا الواقع للضمير العالمي ودحض الإعلام الكاذب، والنقل إلى المحافل الدولية الجرائم ضد الإنسانية المرتكبة بحق الأبرياء والتدمير المنهج الذي لحق بالبنى التحتية وبالتراث العالمي والمقامات الدينية في سورية نتيجة عبث المجموعات الإرهابية المدعومة من الخارج، وذلك بغية المساءلة أمام محكمة الجنايات الدولية والتضامن مع الشعب السوري المعذب وإظهار المحبة والقربى له والمساهمة في حث المنظمات الأهلية في مساعدة سورية في مجالات إعادة العمران والتربية والصحة، إضافة إلى إظهار توق الشعب السوري للسلام والمصالحة ووحدته وتماسكه بتعدديته الجميلة والغنية».

والتقى الوفد مع فعاليات روحية وأهلية للاطلاع على واقع سورية الإنساني ونقله إلى المحافل الدولية في إطار ما يسمى «الحرب على الإرهاب» ولن يتكلم عن «الحرب»، لكنه سوف يتخذ مواقف قوية ضد كل من يمول الإرهاب بغية تجفيف مصادره وكل دعم له.

ووفقاً للبيان، ليس للوفد أي صفة سياسية ولا لزيارته أي مراد سياسي بل هو وفد إنساني يعنى بحقوق الإنسان ويعمل مع الجهات الدولية على تبلور صيغة تردع كل من يسوق للإرهاب وسيلة لضعضعة الأمن والاستقرار وإشعال الفتن بغية تغيير دموغرافي أو جغرافي معين.

التشتت في مواجهة الإرهاب

مازن بلال

لم يغير الإرهاب المتنقل من خريطة التحالفات الدولية والإقليمية، فهو على ما يبدو يمثل تهديدا باتجاه واحد، حيث ينتشر ضمن خطوط التماس بين القوى الكبرى، ويتضح أكثر عبر التفاصيل التي ترافق التحالفات لمحاربة «داعش» أن الإرهاب ليس شأنا طارئاً داخل الأزمة السورية، إنما تم بناء تفاصيل الحدث السوري على التدافع «الإرهابي» بالدرجة الأولى نحو شرقي المتوسط، ثم التنافس العالمي لبناء نظام دولي وفق عوامل «محاربة الإرهاب»، فالحركات التكفيرية المتنوعة هي مجرد «طيف سياسي» للتغير والتأثير بالنسبة للولايات المتحدة على سبيل المثال، وهي في الوقت نفسه تهديد طارئ يضرب أوروبا ثم يختفي لفترات زمنية، وفي المقابل فإن التحالفات على ما يبدو ترتسم في سوريةَ تحديدا لتخلق جبهات مختلفة غير قادرة على ضبط تحركات الإرهاب.

عمليا فإن المشكلة الرئيسية ليست في قدرة داعش مثلا على «الضرب» في أوروبا، فالحوادث الإرهابية ممكنة بغض النظر عن الظرف الحالي، والفارق الحقيقي فيما يحدث حالياً يظهر في أمرين:

• الأول أن الانخراط في محاربة الإرهاب لا يعني التعامل معه كظاهرة سياسية تسعى لتغيير الخرائط، فهو في عمقه يعتمد قاعدة سياسية – تكفيرية تستند إلى بعض الأدوار الإقليمية، ويتحرك بغطاء من بعض الدول في شرقي المتوسط.

ضمن التصور الحالي لمكافحة الإرهاب لا يتم تحديد القاعدة الأساسية للحد من هذه الظاهرة، ويتم أيضاً تجاهل طبيعة انتقال «موجة التكفير» وفق مجال لتغيير المنظومة الشرق الأوسطية، فموجات الحركات التكفيرية التي أنتجت الاشتباك الدولي فوق سورية كانت تمنح في الوقت نفسه أدواراً إقليمية إضافية لبعض الدول، فالتحالف الغربي القائم منذ أكثر من عام يسعى لضرب الإرهاب في سورية والعراق، لكنه في الوقت ذاته يريد المحافظة على ما أنتجته الحركات التكفيرية على مستوى منظومة الشرق الأوسط كله، ويبدو من الصعب رؤية الجهود الأميركية عبر ضرباتها فوق سورية؛ دون الأخذ بالحسبان محاولاتها في الحفاظ على التوازن الإقليمي الذي أنتج عملياً الحركات التكفيرية – الإرهابية.

• الثاني مرتبط بالشرط الدولي القائم على أساس إنتاج نظام عالمي جديد، فإذا كان صعود النازية هو المبرر للتحالفات خلال الحرب العالمية الثانية، فإن الحركات التكفيرية وما تنتجه من إرهاب تتحرك بشكل مغاير تماما، فهي تدفع العالم إلى «حرب عالمية لا تماثلية» يصعب معها خلق تحالف صلب، فالنظرة الدولية لما يجري تتشكل وفق ما ينتجه الإرهاب – التكفيري من تحولات على مستوى إعادة توزيع القوة إقليمياً ودولياً.

يبدو التنافس الدولي لمواجهة «الحرب اللاتماثلية» متناقضا إلى حد كبير، فتركيا لا تكتفي بالبيئة الواسعة التي توفرها للحركات التكفيرية، بل فتحت أيضاً «حرب اللاجئين» كجزء أيضاً من اللاتماثل في الصراع الحالي، فأنقرة نقلت الصراع إلى قلب أوروبا دون فتح جبهات من أجل كسب دور إقليمي جديد، ويبدو أن السماء السورية التي تشهد حالة غير مسبوقة للطيران العسكري من أجل ضرب داعش؛ ترافقها حالة مختلفة من ضغط اللجوء الذي يفرض على الكثير من الدول تغيير قواعد التعامل مع الأزمة السورية، والتحول أيضاً إلى رؤية «الإرهاب» ضمن منظار ضيق يتعلق بالتوتر في سورية فقط.

علينا قراءة أي إمكانية للتحالف ضد «التكفير» كظاهرة إرهابية من زاوية مختلفة، لأنه سيفرض طبيعة في العلاقات دولية مختلفة كليا عما نشهده اليوم، فالخطر حتى اللحظة لا يبدو بالنسبة للبعض سوى «عمليات إرهابية» تؤرق بعض العواصم، إلا أنه يرسم على الأرض قواعد جديدة ويتيح تحولات حادة يمكن أن تؤدي لاحقا إلى فوضى في حوض المتوسط بالدرجة الأولى، لأن التكفير – الإرهابي لا يدمر الدول وسيادتها بل يقوم بتغيير ثقافي – ديموغرافي على طول «العالم القديم» إن صح التعبير.

ومن الصعب اليوم تجاهل ما سيسببه الإرهاب بنسخته «التكفيرية» من تحولات حادة على مستوى العالم، فهو في النهاية لا يعبث في النظام الإقليمي بل يشكل أيضاً «استثمارا» حقيقيا لتبديل الخرائط والعبث بالتوازنات القائمة؛ الأمر الذي يدفع سياسات بعض الدول إلى تجاوز محاربة الحركات التكفيرية والذهاب نحو تشتيت الجهود الدولية لاختصار ما يجري بأنه مجرد «حدث سوري» فقط، وأهمية أي جبهة قادمة لمحاربة «الإرهاب» هي في رؤيتها لهذا الخطر الذي يتجاوز ما يجري في سورية؛ وإيجاد مستوى جديد في التعامل مع الموضوع، فالبداية كانت في انتهاك سيادة الدول وهو ما أنتج بيئة للحركات التكفيرية، وإيجاد علاقات إقليمية جديدة عبر «جبهة عريضة» للحد من الحركات التكفيرية ربما سيكون نقطة البداية لشرق أوسط جديد ومختلف عن الرؤية التي تقتصر على الاستثمار داخل الفوضى المنتشرة اليوم.

تخريج الدورة الثانية من فصائل الحماية الذاتية

تأكيداً على دور الجميع ومسؤوليتهم في حماية الوطن تم أمس تخريج الدورة الثانية من فصائل الحماية الذاتية على مستوى محافظة ريف دمشق.

وضمت الدورة ١١٥٦ شاباً ورجلاً من قرى وبلدات ريف دمشق تلقوا خلالها تدريبات عسكرية ليكونوا جاهزين لتنفيذ أي مهمة توكل إليهم كرديف للجيش العربي السوري في مواجهة الإرهاب وحماية الممتلكات الخاصة والعامة في مناطق إقامتهم وعلى خطوط المواجهة مع التنظيمات المسلحة.

وتم التخريج بحضور محافظ ريف دمشق حسين مخلوف وأمين فرع ريف دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي همام حيدر وعدد من ضباط الجيش.

وأوضح محافظ ريف دمشق، «أن المتخرجين من الدورة ستوكل إليهم مهمة وطنية كرديف للجيش ومؤازرين له وهي حماية المنشآت والمرافق العامة والبنى التحتية للدولة في البلدات التي أعاد إليها الجيش الأمن والاستقرار وفي مناطق إقامتهم إلى جانب حماية أسرهم ومنازلهم وممتلكاتهم»، مشيراً إلى أن «الالتحاق بوحدات الجيش على جبهات القتال وخطوط التماس مع الإرهابيين متروك للرغبة الشخصية والدافع الذاتي».

ولفت مخلوف إلى أن أبناء ريف دمشق جسدوا في كل المواقف الانتماء الحقيقي للوطن وكانوا شركاء بإنجازات وحدات الجيش ودحر الإرهابيين من مناطق عدة في ريف المحافظة بفضل تضحياتهم، مبيناً أن أعداد المشاركين في دورات الحماية الذاتية في ازدياد وتتجاوز العدد المحدد لكل دورة.

بدوره أوضح أحد الضباط المسؤولين عن الدورة أن الملتحقين بالدورة تلقوا تدريبات على مهارات القتال بغية تثبيت الأمن والاستقرار في المناطق التي يفرض الجيش سيطرته عليها، مبيناً أن هذه التجربة بدأت تأخذ مجراها في مختلف المحافظات وتحدث نقلة نوعية في دعم القوات المسلحة في مواجهة التنظيمات الإرهابية.

ولفت إلى أن المنضمين إلى فصائل الحماية الذاتية باتوا بالآلاف وذلك بإرادة طوعية ورغبة منهم في المساهمة بالدفاع عن الوطن ودحر الإرهاب.

وتخرجت الدورة الأولى من فصائل الحماية الذاتية في الثالث عشر من الشهر الجاري وضمت المئات من شباب ورجال قرى وبلدات محافظة ريف دمشق تلتها دورة أخرى من أبناء مدينة دمشق.

سانا